

أنماط العنف بين نزلاء المؤسسات الإصلاحية والعوامل المرتبطة بها

دراسة ميدانية على الإصلاحيات في المجتمع السعودي

د . صالح بن عبد الله بن مسعود العقيل

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على أنماط العنف بين نزلاء المؤسسات الإصلاحية والعوامل المرتبطة بها، سواء كانت تلك العوامل تتمثل في الضبط داخل الإصلاحية، أو قلة وتوافر الخدمات الضرورية التي تقدم للنزلاء، أو ازدحام النزلاء داخل المؤسسة الإصلاحية، أو زمان ومكان الزيارة ومناسبتها، أو توافر الأمن داخل المؤسسة الإصلاحية، وكل ذلك جاء في العوامل التي تم تحديدها في متغيرات الدراسة، وذلك بغية الخروج ببعض المقترحات والتوصيات العلمية للمساهمة في تفعيل وتخفيف العنف بين نزلاء المؤسسات الإصلاحية في مجتمع المملكة العربية السعودية، أو لإيجاد آلية وحلول لأعمال العنف من خلال تفعيل أدوار المجتمع المختلفة.

وقد تم في الفصل الأول من هذه الدراسة تحديد مشكلتها وأهدافها وأهميتها، وتحديد منهجها في منهج المسح الاجتماعي، وكذلك تحديد مجالاتها المكانية، والزمانية، والبشرية، كما تمت مناقشة أبرز المفاهيم المستخدمة فيها، حيث تم التعريف بمفهوم العنف، ومفهوم النزلاء، ومفهوم المؤسسات الإصلاحية، كما تطرق الباحث في الفصل الثاني من هذه الدراسة إلى (الإطار النظري) لدراسته، والذي قسمه الباحث إلى ثلاثة مباحث هي : الأول: تناول النظريات المفسرة للظاهرة المدروسة والذي تناول خلالها النظريات ذات الصلة بموضوع الدراسة، حيث اعتمد الباحث في هذه الدراسة على نظريتي الثقافة الفرعية، ونظرية الاختلاط التفاضلي في تفسير ممارسة النزلاء لأنماط العنف فيما بينهم داخل الإصلاحية والعوامل المرتبطة بها ، في حين تناول المبحث الثاني الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، وذلك بهدف توضيح أهم المفاهيم والقضايا التي تناولتها تلك الدراسات والبحوث، وأهم النتائج التي توصلت إليها، ولكون تلك الدراسات متنوعة ومتعددة، ومتباينة، فقد استعرض الباحث الدراسات التي تخص موضوع دراسته فقط، حيث قسم الباحث تلك الدراسات إلى محورين، تناول المحور الأول الدراسات التي بحثت العلاقة بين العنف والبيئة المكانية للمؤسسات الإصلاحية، في حين تناول المحور الثاني الدراسات التي بحثت في علاقة العنف بالصفات الشخصية للممارسين للعنف وضحاياهم ، أما المبحث الثالث فقد استعرض فيه الباحث المؤسسات الإصلاحية من حيث نشأتها وتطورها والأنظمة السجنية فيها ، ثم عرج في استعراضه لمفهوم المؤسسات الإصلاحية في المملكة العربية السعودية والبرامج الإصلاحية فيها .

أما الفصل الثالث فقد خصصه الباحث للإجراءات المنهجية للدراسة، حيث حددت نوع هذه الدراسة في إطار البحوث الوصفية، وحدد نوع منهجها في منهج المسح الاجتماعي (social survey)، كما حدد مجتمع الدراسة في جميع نزلاء المؤسسات الإصلاحية في مدن: الرياض، بريده، حائل، وبلغ عدد عينة هذه الدراسة (٤١٠) مبحوثاً، واستخدم الباحث أداة الاستبانة في دراسته هذه، كما تم تحديد متغيرات الدراسة في أنماط العنف الممارسة والملاحظة والتي تقع على النزير كمتغير تابع، في حين تناولت المتغيرات المستقلة الخصائص الديموغرافية للعينة المبحوثة والتي أتت في (١٦) متغيراً، وبقية المتغيرات المستقلة والتي أتت في (٥) محاور، المحور الأول: تناول الخدمات الضرورية التي يحتاجها النزير، في حين تناول المحور الثاني: الضبط داخل الإصلاحية، أما المحور الثالث: فتناول الازدحام داخل الإصلاحية، وتناول المحور الرابع: الزيارة ووقتها ومناسبتها داخل الإصلاحية، أما المحور الخامس والأخير، فقد تناول توفر الأمن داخل الإصلاحية، كما حددت وحدة التحليل في هذه الدراسة بالنزير الذكر في المؤسسات الإصلاحية في إصلاحية كل من حائل، بريده، والحائر والملز"، وقد بين الباحث في هذا الفصل كذلك الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها لقياس صدق وثبات الأداة، وكذلك الأساليب الإحصائية التي استخدمت لوصف عينة البحث والإجابة على تساؤلاته.

أما الفصل الرابع فقد خصصه الباحث لنتائج الدراسة التي انبثقت من البيانات الميدانية حيث تم تقسيمه إلى مبحثين تناول المبحث الأول: وصف خصائص عينة الدراسة، أما المبحث الثاني: فقد تناول الإجابة على تساؤلات الدراسة، والتي اشتملت على ستة محاور وفقاً لتساؤلات الدراسة، أما الفصل الخامس فقد اشتمل على مناقشة نتائج الدراسة والتي تم ربطها بالدراسات السابقة ونظريات الدراسة، كما اشتمل على موجز الدراسة والتوصيات، وملاحق الدراسة.

جهة النشر: وزارة الشؤون الاجتماعية، المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي، سلسلة البحوث والدراسات

(٧٩)، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م